

بين «إرهاب نيس» و«انقلاب أنقرة»: غموض في الأحداث والمستفيد واحد

فرنسا- فراس عزیز دیپ

ولايات المتحدة كسدّ منيع يحمي الأزرع السياسية للإرهاب. عندما يستقر الاتحاد الأوروبي، وتدين قطر، وينزعج «آل سعود»، ويضطر القرضاوي للتذكير بفتوى منع الخروج على الحاكم، فاعلم أن حدثاً جلاً يهزهم. عندما يضطر «أردوغان» للطلب من مساجد تركيا تكبيرات والدعوة للوقوف بوجه الانقلابيين اطلاقاً منخلفيات ذهبية، فيليبون النساء عبر قيامهم بذبح الجنود من دون محاكمة في الساحات العامة على الطريقة الداعشية. فاعلم أن السؤال لم يعد حرج الانقلاب أم فشل، السؤال ماذا بعد هذا الانقلاب؟

ن باب المصداقية، لو افترضنا أن الانقلاب كان قد نجح فلم نكن بأمل أن الانقلابيين سيغدون لنا «لواء إسكندرон المحتل»، ولا حتى عترافهم بمجازر الأرمن، لأنه ليس في الأساس نصراً للسوريين، هو النهاية نصر لطرف تركي على آخر، بل إن التاريخ يشهد أن سوريا في عصر القوميين شهدت أسوأ العلاقات مع تركيا، ولكن من باب المصداقية أيضاً لا يمكننا اعتبار تجاوز «أردوغان» للعملية الانقلابية منزلة انتصار له، عندها سنسأل مروجي هذه الفكرة انتصار على من؟ فالاكراد وقفوا على الحياد لأنهم يعلمون أن بقاء «أردوغان» غالباً بـ«ذراعه» أفضل لمشروعهم، ولكي تكون تقديرات أكثر فإن مشروع الكريدي ينجح عبر الفوضى لا عبر الاستقرار، وهذه فوضى تتحقق بوجود «أردوغان»، حتى باقي أطياف الشعب التي سمعت فربما لأنها تعلمت من الدرس السوري وما جلبه الفوضى، ي إن الوضع وعلى جميع المستويات في تركيا بات الآن أشبه بالماء الذي انسكب من الإناء على الأرض، لا يمكن لنا نكران حقيقة وجود إناء وجود الماء، لكن الماء لن تستطيع إعادة للإناء، والعوامل التي أخذت «أردوغان» من الناتو إلى وسائل الإعلام وصولاً للتحريض الذهبي والقومي هي ذاتها التي ستكون بعد فترة أسباب المزيد من التشتت في تركيا، والأثمان لا يبدو أنها دفعت الآن، وحدهم من دفع ثمنهن هم الانقلابيون لأن هناك من خذلهم، ليس على المستوى الشعبي حسب، لكن حتى على مستوى بعض التصريحات من الدول التي من المفترض أنها على عداء أو خلاف مع «أردوغان» ومن لا يصدق بيراجع تصريحات بعض الدول؛ الإقليمية تحديداً، ألم يقال يوماً إن صمت في مكانه أفضل من الكلام، ليتهم صمتوا.

مناصريه إن كان بالعنصرية أو التطرف، حتى لو كانت نسبتهم ٩٠ الملة من الأتراك وهو واقع أن شعبيته انطلاقاً من هذين الخطابين ن تتأثر. إذا سلمنا بأنها ليست مسرحية، فعل ه هو انقلاب برضي ميريكي؟
ولا، إن إعلان «أردوغان» تحمل الولايات المتحدة مسؤولية ما يجري يدعو كونه تبيضاً لصفحة أمم مناصريه من «المتأسلمين» وليس للأتراك فحسب؛ هو على طريقة «القدس لها رجالها» لكن لا مانع من تسول رضا «بنيامين نتنياهو» لطبع العلاقة مع «إسرائيل»، حتى الهجوم على أتباع «فتح الله غولن» لا يبدو منطقياً، فالحركة كانت قد أدانت العملية حتى قبل إدلاء «أردوغان» بموقته الصحفى بمطار «أتاتورك»، هذا بمعزل عن رفض أحزاب المعارضة ومن دون استثناء للانقلاب، وربما هذا الرفض هو الذي جاء بتوجيه أميركي. لما النقطة الثانية المتعلقة بما يمكننا تسميتها «فركة ألن» أميركية «أردوغان» كما نبناها منذ أسبوعين لمنعه من تعديل موقفه تجاه سوريا، والتي بدأت باعتراف ألمانيا بمجازر الأرمن ثم تفجيرات طمار «أتاتورك» لتنتهي بالمحاولة الانقلابية، لربما ما يدعم هذه الفرضية هو مسار الأحداث، فالانقلابيون امتلكوا الطيران مثلاً لم يقدمو بقصد مقر «أردوغان» إلا بعد خروجه، لماذا لم يقسووا يأسقاط الطائرة أساساً عند تحليقه في الجو، ثم إن ألفباء ي انتقام من السيطرة على المقار الرسمية ووسائل الإعلام، فما ينجزه هؤلاء؟ تبدو الأسئلة منطقية لتقوندا نحو فرضية أن لأمر أرادته الولايات المتحدة كجرس إنذار لـ«أردوغان» لكن هذه الفرضية أشبه بمعامرة خطيرة لا يمكن للولايات المتحدة أن تلجمها ولو من باب الضغط، في ظرف كهذا تبدو فيه بأشد الحاجة «أردوغان» على علاقته، إذاً فما الذي جرى؟!
ببدو التوصيف الحقيقي لما جرى أنه ليس انقلاباً على «أردوغان» بل انقلاب على سياسات الولايات المتحدة قام به مجموعة من الضباط الذين يرون أن تركياً ذاهبة نحو الهاوية انطلاقاً من فرضية «أميركي ي يست قدرها»، لذا فهي سارعت لنجدته مهما حاولوا إظهار العكس، إذا كان «يلدرريم» هدد بالأمس الدول التي تتعاطى مع «غولن»، لانتابع مسار الأحداث وكيف سينسى الجميع جميع هذه التهديدات وتعود

جنسيات منفذى ١١ أيلول كانت معروفة! علماً أن كلام هولاند جاء حتى قبل أن تعلن «داعش» تبنيها للعملية الذي جاء متاخراً هذه المرة، إيماناً أن خدمة الإنترنوت لم تكن متوافرة لدى «الخليفة البغدادي»، أو إن هناك من طلب منه تأجيل الحديث عن التبني كي لا يضيع في زحمةحدث التركي. لا نعول على الطبيقة السياسية الفرنسية، لكن لماذا لا طرح الفرنسيون أنفسهم هذه التساؤلات المنطقية:

إذا اخترق فجأة اسم «القاعدة» من تبني أي حدث إرهابي، هل لأن سبم القاعدة بات مرتبطاً بتنظيم «النصرة» الذي يشكل الفرنسيون مع الأتراك أحد أهم الراعين لهم عليناً ومن دون مواربة؟ ثم إذا كانت داعش تبتت، فمن الذي يقيم معها علاقات تجارية ونقطية ويشرع حدوده لها بل يساندها ضد «الأكراد» في معركة «عين العرب»؟

يحتاج السؤال للكثير من التفكير للإجابة، الشخص هو ذاته الذي سارع «اتحاد هولاند الأوروبي» يوم أمس لإنقاذه من محاولة الانقلاب التي استهدفتة، فهو إن الصالح الفرنسية ومن خلفها الأميركيكا تقتضيبقاء أردوغان رحاماً من الزمن، أم إن ما جرى لا يعود كونه مسرحية أردوغانية لكسب المزيد من الشعبية ولو على حساب دماء الأبرياء؟

ككي نفهم ما جرى في تركيا، ليس علينا العودة فقط لما كتبته كبريات الصحف العالمية منذ أشهر عن التخطيط لانقلاب في الجيش على أردوغان، لكن علينا أن نتذكر أنه منذ يومين ومن دون مقدمات أعلنت فرنسا إغلاق مقار بعثاتها الدبلوماسية في تركيا بذراعتها لتهديدات الأمنية، يومها لم تحد باقي الدول النافذة حذو الفرنسيين، بمعنى آخر: هل كان الأوروبيون والأميركيون على اطلاع بما يخطط قادة الجيش، أم بما سيقوم به «أردوغان»؟

من الغموض الذي لف الساعات الأولى للأحداث، والتخطيط الذي ظهرته حتى بعض القنوات المستعربة في العاطفي مع الحديث بيثت أن لأمر لا يمكن أن يكون مسرحية أردوغانية، فرئيس الأرakan مجھول لمصير حتى الآن، والقتل بالثبات والجيش لم يواجه منشقين عن جيش بل واجه قوات الشرطة المعروفة بولائهم «العدالة والتنمية». م إن ميزان الربح والخسارة ليس في مصلحة «أردوغان» لإخراج مسرحية كهذه، إذا كانا نعي بأن «أردوغان» ليس إلا صورة لريديه

نـ «نيـس» إـلـى «أنـقرـة» والـسـيـحة لـنـ تـوقـفـ؛ أـحـادـاث وـانـ اـخـتـلـفـ مـرـامـيـهـاـ وـأـهـدـافـهاـ لـكـنـ شـيـئـاـ وـاحـدـاـ يـجـمـعـ بـيـنـهـاـ، الـغـوـصـ الـذـيـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ فـكـ شـيـفـرـتـهـ ماـ دـامـ التـدـاخـلـاتـ الإـقـلـيمـيـةـ وـالـدـولـيـةـ، تـضـارـبـ المـصالـحـ وـالتـقاـوـهـاـ حـتـىـ بـيـنـ الـحـلـفاءـ وـالـأـعـدـاءـ وـفـيـ كـلـ لـاتـجـاهـاتـ هـيـ السـيـطـرـةـ.

صـرـبـ الإـرـهـابـ مـجـدـداـ فـرـنسـاـ، لـكـنـ أـقـلـ مـاـ يـقـالـ عـنـ الـحـدـثـ الـذـيـ صـرـبـ «نيـسـ» هـذـهـ الـمـرـةـ إـنـهـ سـازـجـ. السـذاـجـ ظـهـرـتـ بـقـدرـةـ سـاقـ نـشـاطـةـ عـلـىـ الـعـبـورـ لـنـطـقـةـ التـجـمـهـ لـمـشـاهـدـةـ الـأـلـعـابـ الـتـارـيـخـيـةـ، وـالـتـيـ سـادـةـ مـاـ تـكـونـ وـفـيـ كـلـ الـمـدـنـ الـفـرنـسـيـةـ مـنـتوـعـةـ حـتـىـ عـلـىـ الـدـرـاجـاتـ الـتـارـيـخـيـةـ، فـكـيفـ وـإـنـ كـانـ الـأـمـرـ يـشـاهـدـ مـتوـسـطـةـ؟! الـنـقـطـةـ الـثـانـيـةـ تـعـلـقـ بـالـتـخـبـطـ الـذـيـ أـظـهـرـتـ الـأـجـهـزـةـ الـأـمـنـيـةـ، فـالـإـرـهـابـيـ يـبـالـيـ بـالـنـسـبةـ هـاـمـاـ تـعـالـمـ الـشـرـطـةـ مـعـ الـحـدـثـ فـكـانـ أـكـثـرـ غـرـابـةـ، إـنـ كـانـواـ يـجـهـلـونـ الـلـيـبـعـةـ الـحـافـلـةـ وـلـاـ يـرـيدـونـ إـطـلاقـ النـارـ عـلـىـ سـاقـهـاـ رـغـمـ تـجاـوزـهـ الـلـنـطـقـةـ الـمـحـظـورـةـ، فـلـمـاـذـ لـمـ يـحـاـلـوـاـ إـطـلاقـ النـارـ عـلـىـ الـعـحـلـاتـ مـثـلـ، مـمـاـ الـفـكـرـةـ مـنـ قـتـلـ السـاقـتـ، تـحـديـاـ أـنـ فعلـ كـلـ مـاـ يـمـكـنـ فعلـ بـحـقـ الـأـبـرـيـاءـ، أـلـمـ يـكـنـ مـنـ الـمـكـنـ توـقـيفـهـ لـمـعـرـفـةـ الـجـهـاتـ الـتـيـ تـقـفـ خـلـفـهـ، حـدـيـدـاـ أـنـ الـجـهـةـ الـتـيـ أـرـسـلـتـهـ لـرـبـماـ تـهـدـفـ مـنـ خـلـالـ أـتـيـاعـ أـسـلـوبـ الـدـهـسـ» الـضـرـبـ عـلـىـ وـتـرـ ماـ يـجـريـ فـيـ فـلـسـطـينـ الـمـحتـلـةـ أـوـلـاـ، وـمـاـ رـيـدـهـ فـرـنسـاـ مـنـ خـلـالـ الضـغـطـ عـلـىـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ عـبـرـ الـجـمـعـيـةـ الـدـولـيـ للـعـودـةـ لـلـمـفـاـوـضـاتـ، وـهـوـ مـاـ نـهـنـاـ إـلـيـهـ مـنـ أـحـادـاثـ «بـاتـاكـلـانـ»، أـنـ أـهـمـ مـسـتـفـيدـ مـنـ تـحـريكـ الـإـرـهـابـ فـيـ فـرـنسـاـ هـوـ ذـاـتـهـ الـمـتـعـضـ مـنـ النـهـجـ الـفـرنـسـيـ «الـمـسـتـجـدـ» بـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـقضـيـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ.

مـاـ فـرـانـسـاـ هـوـلـانـدـ فـيـدـوـ أـنـهـ مـاـ زـالـ تـحـتـ صـدـمةـ خـسـارـةـ فـرـيقـهـ الـنـهـائـيـ فـيـ أـمـمـ أـورـوباـ، لـأـنـهـ لـاـ يـبـدـوـ كـمـنـفـصـلـ عـنـ الـوـاقـعـ فـحـسـبـ، بلـ دـاـدـاـ وـكـانـ الـحـدـثـ الـإـرـهـابـيـ فـرـصـةـ لـتـروـيـحـ لـحـمـلـتـهـ الـإـنتـخـابـيـةـ الـقـادـمـةـ، فـيـ كـلـامـهـ لـمـ يـحـاـلـ أـنـ يـدـافـعـ عـنـ سـيـاسـاتـ الـخـارـجـيـةـ فـحـسـبـ، بلـ أـكـدـهـ مـسـتـمـرـ بـذـاتـ النـهـجـ حـتـىـ أـخـرـ ضـحـيـةـ، بـالـنـسـبةـ لـهـ إـنـ تعـزـيزـ الـأـمـنـ فـرـنسـاـ يـكـونـ بـتـعـزـيزـ الـوـجـودـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ سـوـرـيـةـ وـالـعـرـاقـ، حـدـيثـ شـبـهـ تـمامـاـ خـرـوجـ جـوـرـجـ بوـشـ لـلـحـربـ عـلـىـ الـإـرـهـابـ فـيـ الـعـرـاقـ مـعـ أـنـ

**هولاند يلغى زيارات أوروبية.. ولوبن تدعو وزير الداخلية إلى الاستقالة
فرنسا في حداد.. و«داعش» تبنت**

نفيذ غارات جوية مقطعة ضد متشددين في سوريا والعراقمنذ صيف ٢٠١٤، وقالت: «لتعلم الدول الحليفة أنها مهما استقررت قدراتهاالأمنية وإجراءاتها، فإنها لن تكونفي مأمن عن ضربات المقاتلين التي تستمر بغزوهم في عقر دارهم ياذن الله تعالى». وتبني تنظيم داعش الذي أعلن صيف عام ٢٠١٤ قيام «الخلافة الإسلامية»، انطلاقاً من مناطق سيطرته في سوريا والعراق، عناءات دامية في دول عدة أبرزها في فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة، وأوقعت مئات القتلى والجرحى.

وبعد أكثر من شهر على اعتداءات باريس في تشرين الثاني والتي قتل فيها ١٣ شخصاً، وزع تنظيم «داعش» شريط فيديو لمتفجر الهجمات حمل عنوان «اقتلواهم حتى تتفقموهم»، ضمن تهديدات ضد فرنسا وبريطانيا ودعوة المسلمين إلى الانتقامية «قتل الكفار».

ومنذ مساء الجمعة بدأت جنسيات ضحايا الهجوم الدموي تتضح، مع إعلان عدة دول أن رعايا لها بين القتلى البالغ عددهم ٨٤ شخصاً. وبين القتلى ١٧ أجنبياً على الأقل، بينهم ثلاثة ألمان وأميركيان وروسية ثلاثة تونسيين وثلاثة جزائريين.

(وسايو - أفي - و بت)



۱۰۲



حسب تذكرة، مدة قت الاشارة بضحايا هجوم مدينة نيس، (١٠٢٠١٧)

اعتصام لـ«الوطني الكردي» تضامناً مع المعتقلين لدى «الادارة الذاتية»

کالات

نظم «المجلس الوطني الكردي»، اعتصاماً في حي بيسليون بمدينة القامشلي بريف الحسكة، تضامناً مع المعتقلين داخل سجون «الإدارة الذاتية»، وتدبيداً سياسة «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي في سوريا، وممارسته من اعتقال ناشطين وأعضاء من المجلس» إضافة لحملات التجنيد الإجباري التي يقوم بها في مناطق سيطرته.

ن
ا
م
ب
س
»
ب

مسؤولون سعوديون متورطون في هجمات ١١ أيلول

بنانيين، الذين ارتفعوا أثناء الدفاع عن سوريا. لكن الشهيد الحي فضل البيطار وهو من قرية بطبلة في جنوب لبنان، وأصيب بريف حمص قد طرفيين علوبي وسفلي من أطراقه، أكد أن سوريا تستحق الكثير من التضحيات، وأن ماء التي تجري في عروقه هي دموعها لها، بينما فهو قليل لها. والد الشهيد على بود الذي ارتفع شهيداً أثناء الدفاع عن سوريا القرية القحطانية بمحافظة القنيطرة قال: إننا نادئ لسوريا، ومستعدون لتلبيتها متى تقتضي الحاجة، وإنما

وقال أمين اللجنة: لقد جئنا إلى سوريا من جنوب لبنان، لنعبر بأسمى آيات العطاء، بأن الدماء التي تجري في عروقنا ليست ملكاً لنا وإنما هي وديعة الأمة متى طلبتها وحدها ومننا يرخص اليوم لسوريا وترابها، وهو ذاته الدم الذي روى به أبناؤنا وإخوتنا وأصدقاؤنا في المقاومة تراب سوريا في غير مكان وجذ فيه الإرهاب. وأضاف: لن نغفر ولن ننسى ولن نسامح كل من اعتدى على سوريا الأسد، سوريا الأم، سوريا بلاد الشام.

وقد رافق اللجنة إلى بنك الدم للتبرع محافظ حماة غسان خلف، وعد من الشهداء الأحياء

أكـ أمين لجنة الدفاع اللبناني السوري المشترك
أمين طقو التي وفدت إلى حماة من الجنوب
اللبناني صباح أمس، تضامن المقاومة اللبنانية
مع سوريا أرضاً وشعباً وجيشاً وقيادة.
وأشاد خلال مسيرة تضامني من أمام مبنى
المحافظة إلى بنت الدم بحمة، لتنفيذ حملة تبرع
بالدم لجرحى الجيش، ببطولات الجيش العربي
السوري في مواجهته الإرهاب العالمي على أرض
سوريا الحبية، وبتضحياته لدحر الإرهابيين
الذين وفدو إليها من شتى أصقاع العالم.

مدونة أميركيون يكشفون عن رشاوى وتزوير في برامح مساعدات لسوريا

كاملات

قالت الوكالة «الأميريكية للتنمية الدولية»: إن محققين أميركيين كشفوا عن رشاوى وعمليات تزوير في برامج مساعدات خاصة بسوريا وهو ما أثار مخاوف بشأن التربح في مجال الإغاثة الإنسانية. وقالت المفتش العام للوكالة: إن كالفاريزى بار حسب موقع «ال يوم السابع» الإلكتروني المصرى إن «التحقيقات التي لا يزال بعضها جارياً، أثارت

الولايات المتحدة

هذه الدفعة للبنان، السعدي المشتكى: لمن نسامح كا، من انتدى على سعدية

بنانيين، الذين ارتفوا أثناء الدفاع عن سوريا.
ك الشهيد الحي فضل البيطار وهو من قرية
بطلية في جنوب لبنان، وأصيب بريف حمص
قد طرفيين علوي وسفلي من أطراfe، أكد أن
وريرية تستحق الكثير من التضحيات، وأن
ماء التي تجري في عروقه هي دموعها،
هما بذلك فهو قليل لها. والد الشهيد على
ود الذي ارتفق شهيداً أثناء الدفاع عن سوريا
قرية القحطانية بمحافظة القنيطرة قال: إننا
اء لسوريا، ومستعدون للتلبية ندائها متى
ت وحتى آخر فرد منا، ولو استدعي الأمر أن
نذهب إلى الأقصى هنا.

وقال أمين اللجنة: لقد جئنا إلى سوريا من جنوب لبنان، لنعبر بأسمى آيات العطاء، بأن الدماء التي تجري في عروقنا ليست ملكاً لنا وإنما هي وديعة الأمة متى طلبتها وحدها ومننا يرخص اليوم لسوريا وترابها، وهو ذاته الدم الذي روى به أبناؤنا وإخوتنا وأصدقاؤنا في المقاومة تراب سوريا في غير مكان وجذ فيه الإرهاب. وأضاف: لن نغفر ولن ننسى ولن نسامح كل من اعتدى على سوريا الأسد، سوريا الأم، سوريا بلاد الشام.

وقد رافق اللجنة إلى بنك الدم للتبرع محافظ حماة غسان خلف، وعد من الشهداء الأحياء